وينال ما يبتغي من مراتب العز والمجد ومنازل الشرف والسعد
ما يروم في الدنيا ويرجو نفعه في العقبى قال الامام الشافعي
رضي الله عنه ورحمه الله تعالى : تغرب عن الاوطان في طلب العلا
وسافر ففي الاسفار خمس فوائد • تفرج هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد • فان قيل في الاسفار هم وغربة • وقطع
فيافي وارتكاب شدائد • فموت الفتى خير له من حياته • بدار هوان
بين واش وحاسد : وقال الآخر بلاد الله واسعة فضاها •
ورزق الله في الدنيا فسيح • فقل للقاعدين على هوان • اذا ضاقت بكم ارض
فسيحوا : وقال الحريري لا تقعدن على ضر ومسغبة •
لكي يقال عزيز النفس مصطبر • وانظر بعينك هل ارض معطلة •
من النبات كارض حفها الشجر • فعد عما يشير الاغبياء به •
فاي فضل لعود ماله ثمر : وارحل ركابك عن ربع ظمئت به
الى الجناب الذي يهمي به المطر • واستنزل الري من در السحاب فان
بلت يداك به فليهنك الظفر • وان رددت فما في الرد منقصة •
عليك قد رد موسى قبل والخضر : وقال الآخر
رحل فبالاسفار عزاز قومها • وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة • فالمندل الرطب في اوطانه حطب
وقال ابو تمام وطول مقام المرء في الحي مخلق • لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة • الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
وقال ابو الفتح سر طالبا غاياتها ما ترى • بدر الدجى بالنوبة ارتقى تحت الثرى
لا تخلدن الى المقام فانما • تسيير الهلال قضى له ان يقمرا
لا تبعدن دارا بالغنى من ان دعا • ما دعا عطاءها وان دعا لم يجرا
ولم يفت الوطن العلا ما سار عن • عمران سيف حمير مستنصرا
لم استشم بكف المعتصم • ما رام لم ينتصب بيثرب منبرا
والاسد لم يجد الفريسة رابضا • ابدا ولا حظي بجنسه ما اسحرا
لاعان في بيع النفوس مع الردى • حتى اذا كان العلا المستشرا

ما الجيني

96

ما الجبني بجنبي الحما والداري • الاقوام يجلب لي سوا ما قدرا
لابد منها رتبة تقريب الخطا • فيها وتكسر الجو منها الغبرا
اشكوا الى الايام ما القى لها • وجها على تلوينها مستبشرا
ما عذر من لم يلق وجها ابيض • ان لم يلق يوما وجها احمرا
وقال الآخر سافر اذا حاولت قدرا • سار الهلال فصار بدرا
والماء يكسب ما جرى • طيبا ويخبث ما استقرا
وبنقلة الدرر النفيسة • بدلت بالبحر نحرا
وقال الآخر ان الديار تنكرت عن اهلها • فذر الديار واسرع التحويلا
ليس المقام عليك حتما واجبا • في بلدة تدع العزيز ذليلا
وبالجملة لمن تامل قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ظهر
له ان كثيرا منهم نعت له النبوة والرسالة في غير وطنه وانتقل
لبلدة اخرى بجواز لطلبه الاثر الى نبينا سيد البشر عليه افضل
الصلاة والسلام كيف انتقل من مكة المشرفة الى المدينة المطهرة
واوجب الهجرة اليها على اصحابه وامرهم بالرحلة اليها ليفوزوا بصحبة
جنابه وينالوا في صحبه رحابه وكذلك من تامل سيرة الخلفاء الراشدين
والائمة المهتدين والعلماء المجتهدين والمشايخ العاملين والاولياء
والصالحين انكشف له عن ذلك الغطاء وتبين له الصواب وعلم ان ذلك
لا ينافي التوكل فان الحكمة اقتضت ربط الاسباب بالمسببات
لانتظام عالم الكائنات والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم
للاعرابي بقوله اعقل وتوكل لما ترك ناقته بغير عقال متوكلا
وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما
ترزق الطير في وكرها تغدو خماصا وتروح بطانا اي تسرح
بغدوة النهار خالية البطن وترجع في اخر النهار لوكرها
ملآنة البطن فلولا حركة الطير وسيرها في الغدو والرواح
ما فازت مرادها قال رجل لمعروف الكرخي اتحرك بطلب
الرزق ام اقعد واتوكل فقال تحرك فان الله قال لمريم عليها السلام

Copyright © King Saud University